

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | -37

وسطية أهل السنة والجماعة 4

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سُم الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ الْمُؤْلِفُ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُمْ وَسْطٌ فِي بَابِ افْعَالِ اللَّهِ بَيْنَ الْجَبَرِيَّةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَهُمْ وَسْطٌ - [00:00:00](#)

في باب افعال الله وهم وسط في باب افعال الله بين الجبرية والقدرة وغيرهم وهم اي اهل السنة والجماعة الاخذون في كتاب الله جل وعلا - [00:00:33](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما ورد فيهما امنوا به ولم يأتوا بشيء لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم وسط في باب افعال الله - [00:01:05](#)

بين الجبرية والقدرة وسط بين طائفتين ضالتين الطائفة الاولى احداهما الجبرية والثانية القدرة وهم على طرفي نقیظ الجبرية قالوا الفعل فعل الله جل وعلا وحده والعبد لا اختيار له ولا ارادة - [00:01:30](#)

وانما هو مجبر على فعله. سموا جبرية العبد مجبر على فعله هذا ومثلوه في السعفة ونحوها في مهب الريح تصرفها الريح يمينا وشمالا وهؤلاء ظلوا عن الصراط المستقيم كيف يعذب الله جل وعلا عبدا - [00:02:06](#)

لم يفعل وانما هو سبحانه وتعالى الفاعل وحده ولا اختيار للعبد القدرة سنعود الى هذا القدرة قالوا الفعل فعل العبد وحده والله جل وعلا لا ارادة له ولا مشيئة له في فعل العبد حتى يفعله - [00:02:53](#)

فالعبد هو الفاعل والله جل وعلا يكتب عليه فعله والله جل وعلا لا مشيئة له ولا ارادة وقد لا يعلم فعل العبد حتى يفعله تعالى الله وكل طائفة من هاتين الطائفتين - [00:03:37](#)

معها حسن ومعها قبيح ما يقال كل قولها قبيح ولا يقال كل قولها حسن اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية اخذوا الحسنة من كل فرقة من الفرقتين ورموا بالقبيح عرض الحائط - [00:04:08](#)

فخرجو بالذهب الصحيح الذي عليه الكتاب والسنة كيف هذا الجبرية ما هو الشيء الحسن الذي عندهم نعم انهم لم يثبتوا مع الله خالق قالوا الخلق خلق الله والارادة ارادة الله - [00:04:39](#)

والتدبر تدبر الله نقف الى على هذا حسن لكتهم تجاوزوا الحسن وقالوا العبد لا اختيار له. ولا ارادة له ولا مشيئة له او تلك القدرة قالوا الفعل فعل العبد وحده - [00:05:08](#)

قالوا الفعل باختيار العبد وبارادة العبد وبمشيئة العبد باختياره ما اجب. نقول هذا حسن نحن معكم في هذا الذي يقوم يصلى يقوم يصلى باختياره والذي يرفض باختياره والقبيح ينفعون - [00:05:58](#)

مشيئة الله وارادة الله في هذا الجبرية قالوا الفعل فعل الله نقول حسن والعبد لا اختيار له ولا مشيئة له ولا ارادة مجبر على الخير مجبر على الشر نقول لا هذا قبيح - [00:06:35](#)

العبد له عقل وله اختيار القدرة نفأة القدر قالوا العبد مختار وشاء واراد وفعل باختياره نقول هذا حسن ونفعوا ان يهتكون ارادة العبد ومشيئته واختياره تابعة لمشيئة الله. قالوا الله - [00:07:01](#)

تعالى وتقديس عما يقول لا يعلم عن فعل العبد حتى يفعله ولا ارادة له ولا مشيئة له في فعل العبد نقول لا وكل الطائفتين ترد عليهما

ايات القرآن واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:30

اهل السنة والجماعة قالوا العبد له اختيار وله مشيئة الله اراده يعني تصرف وهي تابعة لمشيئة الله جل وعلا وارادته وتقديره وقد يحب جل وعلا فعل العبد وقد يكرهه وهو بمشيئته وارادته - 00:07:57

يحبه اذا فعل الطاعة ويكرهه اذا فعل الكفر الجبرية اسمهم من معتقدهم هذا انهم يقولون العبد مجبر على الفعل وهذا الواقع والحس يكذب هذا هل العبد حينما يقوم يصلي يساق الى الصلاة يجبر - 00:08:41

باختياره وقد يقوم واخر بجواره يرفض العبد له اختيار العبد حينما يتصدق ويعطي اختياره العبد حينما يقدم على القتل او سفك الدماء او شرب الخمر او الزنا اختياره مختار يريد هذا الشيء - 00:09:22

فليس مجبرا على افعاله وافعاله هذه يعلمها الله جل وعلا اولا قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء كما جاء في الحديث الصحيح يعلمها الله - 00:10:02

وقد رحها وشاءها اراده كونية قدرية قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة والعبد مختار لها الفعل مجبر القدرية نفأة القدر قالوا العبد هو المختار عكس اولئك قالوا العبد مختار - 00:10:21

ومريد وشاء هذا الفعل والله جل وعلا قد يقول بعضهم ما يعلم عما سيعمله العبد الا اذا عمله. تعالى الله واهل السنة والجماعة يقولون العبد مختار هذا الشق الاول من اقوال - 00:10:53

القدرية العبد مختار ومريد عكس ما تقوله الجبرية وارادته ومشيئته تابعة لمشيئة الله جل وعلا عكس ما تقوله القدرية وموافق الشق الاول من قول الجبرية ان الفاعل هو الله وحده - 00:11:28

والعبد اختار هذا الفعل وعمله قد يقول قائل مثلا اذا كان الله قد شاء له هذا الفعل واراده فكيف يعذب عليه يقول الله جل وعلا امتحن العباد واقام الحجة عليهم - 00:12:03

بين لهم طريق الخير وطريق الشر وقال اذا سلكت ايها العبد هذا الطريق يوصلك الى الجنة واذا سلكت هذا الطريق يوصلك الى النار واعطاه الله جل وعلا الادلة والبراهين والعقل - 00:12:48

وجعل له اختيار فاختار طريق الشر وسلكه هل ظلمه الله جل وعلا ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون القدرية اساعوا في انهم اوجدوا فاعلا وخالفوا مع الله. ولذا سموا مجوس هذه الامة - 00:13:10

لان المجوس السابقين اثبتوا خالقين مجوس قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم امة من الامم السابقة خالق الخير وهو النور عندهم وخلق الشر وهو الظلمة عندهم القدرية نفأة القدر - 00:13:43

قالوا العبد يخلق فعله اثبتوا خالق مع الله تعالى فسموا مجوس هذه الامة كما ورد في الاحاديث لانهم اثبتوا خالقا مع الله لا تابوا لما اراده الله جل وعلا وانما قالوا مستقل - 00:14:23

يخلق فعله فاذا خلق فعله الله جل وعلا اثابه على هذا وعاقبه على هذا. والله جل وعلا لا اراده له في فعل العبد ولا لا اراده له ولا يعني تعبر سيء كأنه يقولون لا قدرة له - 00:14:56

على ان ان يكون العبد كذا او يكون كذا وانما العبد هو الذي يصير فنفوا اراده الله جل وعلا ومشيئته عما يفعله العباد وهؤلاء هم القدرية الى المعتزلة ونحوهم والمعتزلة سموا بهذا الاسم لانهم اعتزلوا - 00:15:18

مجلس الحسن البصري رحمه الله خالفوه واصل ابن عطاء وعمرو بن عبيد كانوا من تلامذة الحسن لكنهم شذوا وخرجوا عن مذهبهم فاعتزلوا وطردوا الحسن البصري رحمه الله واصل ابن عطاء - 00:15:51

وانتهى ناحية فسماهم قنادة ونحوهم من السلف من التابعين قالوا هؤلاء معتزلة ومن ضرائب ما جاء عنهم ان اعرابي وقف على حلقة فيها عمرو بن عبيد عمرو بن عبيد من حيت العبادة والزهد - 00:16:14

اية في هذا لكته زاغ في الخير فوقف على هذه الحلقة وهو في المسجد فقال لهم ان ناقتي سرقت ادعوا الله لي ان يردها اعرابي ما عنده علم فرفع عمرو بن عبيد يده - 00:16:47

والحاضرون معه قال اللهم انها سرقت ناقته ولم ترد ذلك فردها عليه فقال لا حاجة لي في دعائك اسكت اللهم انها سرقت ناقته ولم ترد ذلك فردها عليه فقال لا حاجة لي في دعائك - [00:17:15](#)

قال ولم قال ما دام انها سرقت بدون ارادته يخشى ان يريد ردها ولا يستطيع. لا حاجة لي في دعائك. انا ادعو ربى ولم ترد سرقتها عمرو بن عبيد من الذين ينفون - [00:17:42](#)

يعني تصرف العبد يجعلونه له وخارج عن اراده الله والسرقة هذى يقول انها سرقت خارجة عن اراده الله ما اراد الله السرقة وهو يسأل الله ان يريدها عليه يقول انها سرقت ولم ترد سرقتها - [00:18:04](#)

وردها اليه قال لا حاجة لي في دعائك قال ولما قال لانها لانك تقول ولم ترد سرقت وهو لا يريد ذلك اخشى ان يريد ردها ولا يستطيع يعني انتقد عليه الاعرابي هذا بوجود خالق غير الله وبوجود اراده غالبة على اراده الله - [00:18:24](#)

لان العبد اراد السرقة والله ما اراد السرقة معناه غلبة اراده العبد اراده الله تعالى الله فهم وسط في باب افعال الله. يعني نسبة الفعل الى الله بين الجبرية الذين يثبتون فعل الله لكن ينفون اختيار العبد ومشيئته - [00:18:48](#)

وبين القدرية الذين يثبتون فعل العبد وينفون اراده الله ومشيئته واهل السنة والجماعة اثبتو للعبد اراده ومشيئه وفعل وكلها تابعة لمشيئه الله جل وعلا وارادته فلا يوجد في الكون ما لا يريد الله - [00:19:17](#)

نعم قال الشارح قوله وهم وسط الى اخره قال الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع في تعليقه على هذه العبادة ما نصه اعلم ان الناس اختلفوا في افعال العباد هل هي مقدورة للرب ام لا - [00:19:47](#)

فقال جهم واتباعه قال الناس اختلفوا في كتب الفقه يقول اختلف الفقهاء او اختلف العلماء وفي كتب الحديث كذلك لكن في كتب العقيدة يقول اختلف الناس لان من الناس من يقول هذا القول - [00:20:14](#)

من هو كافر؟ ما يصلح ان يقال انه من العلماء او من المسلمين لكن بدون تخصيص احد بعينه حتى تقام عليه الحجة ولهذا كثيرا ما تجد في كتب العقائد وكتب التوحيد يقول اختلف الناس - [00:20:39](#)

اختلف الناس ليشمل المسلم والكافر نعم وقال جهم واتباعه وهم الجبرية. جهل الجهل ابن صفوان نعم ان ذلك الفعل مقدور للرب لا للعبد وكذلك قال الاشعري واتباعه ان المؤثر في المقدور قدرة الرب دون قدرة العبد - [00:20:58](#)

يعني ان الفعل فعل الرب نعم والعبد لا اختيار له انهم كانوا قالوا جبرية مجرuber العبد مجرuber نعم وقال جمهور المعتزلة وهم القدرية اي نفاة القدر ان الرب لا يقدر على عين مقدور العبد - [00:21:28](#)

واختلفوا هل يقدر على مثل مقدوره؟ ربنا لا يقدر على عين مقدور العبد يعني العبد هو الذي يفعل فعله. نعم واختلفوا هل يقدر على مثل مقدوره واتباعه البصريون كابي علي وابي هاشم - [00:21:49](#)

ونفاه الكعبي واتباعه البغداديون وقال اهل الحق افعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهي مخلوقة لله والحق سبحانه منفرد بخلقه المخلوقات لا خالق لها سواه وقال اهل الحق اهل السنة والجماعة - [00:22:10](#)

والجبرية غلو في اثبات القدر فنفوا فعل العبد اصلا قال العبد مجرuber القدر نفاة غلو في اثبات القدر فعل العبد اصلا. يعني قالوا العبد مجرuber ما له اختيار ولا اراده؟ نعم - [00:22:32](#)

والمعتزل والمعتزلات نفاة القدر اجعلوا العباد خالقين مع الله. ولهذا كانوا مجوس هذه الامة وهدى الله المؤمنين اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - [00:22:56](#)

وقالوا العباد فاعلون والله خالقهم وخلق افعالهم كما قال خالقهم وخلق افعالهم المباشر فعل العبد والله جل وعلا خالقه وخلق فعله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وانما نقلنا هذه العبارة بنفسها لانها تخلص جيد لمذاهب المتكلمين في القدر وافعال العباد - [00:23:16](#)

اور بعض العلماء رحهم الله هذا الاشكال قال قد تكون كيف تكون خالقا لله وهي فعل الانسان كيف تكون خالقا لله مثل الاشياء المحرمة والقبيحة كيف تكون فعل خلق لله والانسان هو اللي فاعلها هو اللي فعلها - [00:23:52](#)

والجواب ان افعال العبد صدرت بارادته باراده وقدرة من الله جل وعلا والذى يعني ان افعال العبد صدرت منه باختياره وقدرته
وتصرفه والله جل وعلا هو الذي خلق فيه الارادة والقدرة - [00:24:22](#)

والله جل وعلا خالق الارادة والقدرة والعبد خلق وفعل ما فعل ففعل العبد فعل ينسب اليه وينسب اليه ان كان خيرا ويعاقب عليه ان
كان شرا. والله جل وعلا هو خالق ارادته وقوته وقدرته - [00:24:52](#)

على هذا الفعل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:12](#)